

على الخلاف

ذبح دروز إدللب: لا شفاععة لأحد!

«ارتكب إرهابيو» جبهة النصرة مجزرة بحق أهالي قرية قلب لوزة الدروز في إدللب. تزامناً مع هجوم يشنه إرهابيو «النصرة» على مواقع الجيش السوري غرب مدينة السويداء. إرهاب الدروز السوريين وتخويضهم. يتناسب مع الضخ الإعلامي الإسرائيلي عن نية إسرائيل حمايتهم. مقابل التمرد على الدولة السورية

فراس الشوفي

لم تنفع تطمينات النائب وليد جنبلاط وزيارات مبعوثيه إلى الأردن وتركيا في حماية دروز جبل السّماق في إدللب (شمال سوريا) من الذبح والقتل. يوم أمس، حصل ما كان بالحسبان: ذبح إرهابيو

«تنظيم القاعدة في بلاد الشام - جبهة النصرة» عدداً كبيراً من رجال بلدة قلب لوزة في جبل السّماق أمام بيوتهم وفي شوارع البلدة. وفيما تتضارب الأرقام حول أعداد شهداء المجزرة وأسباب الذبح بسبب الحصار الذي يفرضه الإرهابيون على البلدة، أكدت مصادر في جبل السّماق لـ«الأخبار» أنّ «العدد التقريبي يتجاوز 40 رجلاً، بينهم مشايخ وشبان صغار». وقالت المصادر إنّ أحد أسباب المجزرة هو رفض رجال البلدة تسليم أولادهم الذين تراوح أعمارهم بين 10 و14 عاماً لإرهابيي «النصرة». بعد أن أصدر «أمير» التنظيم الإرهابي في جبل السّماق المدعو «أبو عبد الرحمن التونسي» قراراً قبل نحو أسبوع بسحب الأولاد إلى معسكرات تدريب مغلقة لمدة شهرين، وأبلغ القرار للأهالي بالتزامن مع حملة مصادرة الأسلحة الفردية من القرى. وقالت المصادر إنّ إرهابيي «النصرة» من «المهاجرين» (الأجانب والعرب) «باتوا يطلبون الزواج بفتيات القرى، حتى نُتبت لهم اعتناقنا إسلامهم، وهذا ما نرفضه». وقالت مصادر أخرى إنّ السبب المباشر هو «صدور قرار من التونسي بمصادرة منازل أهالي شهداء الجيش السوري ورمي عائلاتهم خارجاً، ما دفع الأهالي إلى التمرد».

قبل نحو عام، انتزعت «النصرة» السيطرة على قرى جبل السّماق من إرهابيي تنظيم «داعش»، بعد أن كان «داعش» قد كلف «شريعياً» سعوديياً يدعى سعيد الغامدي «تعليم الدروز أصول الإسلام»، وإلا الذبح! ومع أن أهالي القرى منذ بداية الأزمة السورية، عملوا بتوجيهات جنبلاط بالتعاون مع «الثوار»، معاكسين الموقف العام لأقربائهم في جبل الشيخ والسويداء بالتمسك بالدولة السورية، إلا أنه بعد فترة قصيرة من سيطرة «النصرة»، بدأت معاناة أهالي القرى من ممارسات الإرهابيين باسم «الشريعة»، فأجبروا على تهديم مقاماتهم الدينية وتغيير أزيائهم التقليدية، ونبش الإرهابيون قبور أوليائهم ورجال الدين. وخلال العام الماضي، تلقى جنبلاط كثيراً إرهابيي «النصرة»، مانحاً إياهم ستار «الاعتدال»، وأنهم «جزء من النسيج السوري»، وكثر عشرات

- عُرف من أسماء شهداء المجزرة:
- الشيخ نديم شاهين (75 عاماً)،
- الشيخ رشيد سعد (75 عاماً)،
- ميلاد رزق، فخر الشبلي، أحمد فخر الشبلي، فرج فخر الشبلي،
- منعم فخر الشبلي، ابن أحمد فخر الشبلي، فاخر الشبلي، أنور الشبلي، بدر الشبلي، خير الشبلي، حيدر فريد الشبلي، مؤيد الشبلي،
- رهف الشبلي (8 سنوات)، نايف الشبلي، محمد عققلي، رشيد سعد أجويد،
- أحمد حسين محمد (70 عاماً)،
- محمد أحمد حسين،
- ميلاد انعم رزق، محمد شريف محمد،
- أيمن محمد شريف محمد، ميمون محمد شريف محمد،
- منهل حسين محمد، أحمد حسين محمد،
- ملهم فايز شاهين.

أمس، التقليل من شأن ما حصل وممارسة الضغوط على المشايخ اللبنانيين لـ«الملمة القصة» وعدم القيام بأي تحرك في الشارع، لم يتم خصوم جنبلاط من الدروز في لبنان كالنائب طلال أرسلان بأي تحرك بـ«انتظار معرفة مصير أهلنا في القرى الأخرى، وحتى لا يحصل ردود فعل ضدّهم»، كما تقول مصادر الحزب الديموقراطي اللبناني لـ«الأخبار». وليلاً، ذكرت مصادر لـ«الأخبار» أنّ الوزير وائل أبو فاعور غادر إلى تركيا أو الأردن لمتابعة الأوضاع، بعد أن أمضى يومين مع تيمور جنبلاط في الإمارات العربية المتحدة.

ومن إدللب إلى الجنوب السوري، حيث تعيش محافظة السويداء أوقاتاً صعبة بعد سيطرة تكفيري «النصرة» و«حركة المنفى» و«لواء شباب السنة» على مقرّ «اللواء 52» شمال غرب مدينة السويداء، وقصفهم المستمر منذ ظهر أمس

المزات دعوته الدروز في سوريا إلى التعاون مع «الثورة» والانشقاق عن الجيش، بالإضافة إلى رعايته في السابق عدداً من الضباط المنشقين واحتضان معارضين من السويداء في عاليه والشوف. حتى أنه دعا أهالي راشيا خلال زيارة له العام الماضي إلى الذهاب إلى سوريا والقتال إلى جانب «النصرة». ولدى وصول «الأخبار السيئة» إلى دروز لبنان عن أحوال إخوانهم في إدللب، كان جنبلاط يضغط على المشايخ وعلى بعض وسائل الإعلام للتستر على الأمر، والترويج بأن «الأمر» محلولة، ولن يصيبهم مكروه، وعلى ما ردّد «الإشتراكيون» طويلاً، بأن «الأترك سيحسمون الدروز في إدللب، كما سيحسمهم الأردنيون في السويداء»، بفعل «تعهدات» تم الترويج بأن جنبلاط حصل عليها من المخابرات الأردنية والتركية. وفيما حاول رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ومقرّبون منه، طوال مساء

مارس جنبلاط الضغوط على المشايخ اللبنانيين لـ«الملمة القصة»، (مروان طحطح)



المنطقة أيضاً، وصولاً الى الحدود وما بعدها، وايضاً باتجاه إسرائيل. القناة الثانية العبرية قاربت المسألة بصورة مغايرة لوسائل الاعلام العبرية الاخرى، وعملت على توظيف خلاقات ماضية بين البلدات السورية في منطقة السويداء في زيادة منسوب الخشية مما سمته المجازر المقبلة. وقال مراسلها للشؤون العربية إنّ «ما يجري لا يتعلق فقط بتهديد داعش والفصائل المتمردة الاخرى لجبل الدروز، بل ايضا قبائل بدوية صغيرة تسكن البادية السورية، ولديها خلاف تاريخي وثار مع الدروز في الجبل، انضمت (القبائل) اخيراً الى تنظيم الدولة الاسلامية». وبحسب القناة، لا يخفي زعماء من الطائفة الدرزية في إسرائيل خشيتهم من مآلات الامور، وقد اجروا في الاسابيع الاخيرة سلسلة من الاجتماعات مع مسؤولين امنيين وسياسيين اسرائيليين،

كتب تطورات الاحداث في المنطقة، محذراً من أنّ نحو خمسمئة الف درزي، قريبين جداً من الحدود معنا ولهم اقارب في إسرائيل، يتعرضون للتهديد هناك. وتكفل الاعلام العبري أمس بتوضيح ما ورد على لسان الرئيس الاسرائيلي، عبر تقارير بثتها قنوات التلفزة ووردت في الاعلام المكتوب أمس، رمت كما يبدو الى اثاره الهلع في اوساط الدروز ودفعهم الى خيارات تصب في المصلحة الاسرائيلية، ليس اقلها مد اليد للتعاون مع الاحتلال. وبدأت القناة الاولى العبرية نشرتها الاخبارية المركزية، بعرض مكاملة هاتفة قالت انها اجريت مع احد «امراء» تنظيم «داعش»، توعد فيه سكان السويداء السورية بالاجتياح الوشيك. وبحسب «الامير الداعشي»، فإن الالاف من عناصره جاهزون للتحرك فور صدور الاوامر، ليس فقط باتجاه السويداء، بل باتجاه كل

إسرائيل تهوّل على البلدات الدرزية في سوريا

يحيى دبوقة

ترجح فيه «الاجتياحات والمجازر»، تؤكد أنها لن تدخل عسكرياً، كما تؤكد انها لن تسمح بحصول «المجازر». وأمس، دخل الرئيس الاسرائيلي، رؤفين ريفلين، على خط التصريحات المحذرة من التهديد المائل امام دروز سوريا، وكانت مناسبة تصريحه لافقة، في حضور رئيس أركان القوات الاميركية المشتركة، الجنرال مارتن ديمبسي، الذي يزور إسرائيل حالياً. وقال ريفلين إنّ إسرائيل تتابع عن

هل تستعد إسرائيل لتدخل ما في جنوب سوريا، من بوابة ما تسميه «المجازر المنتظرة في البلدات الدرزية»؟ أم أنها تعمد الى تخويف الدروز السوريين وتضخيم التهديدات، لدفعهم لاتخاذ خيارات تصب في مصلحتها الامنية والسياسية؟ الواضح أن تل أبيب تتحدث عن الشيء ونقيضه، وفي الوقت الذي



(افب)